@ 786 @ فتولاهم برحمته ، فأخرجهم من الظلمات إلى النور ، وتولى جزاءهم ، ونصرهم . ! 2 2 ! با تعالى ، حيث قطعوا عنهم ولاية ا ، وسدوا على أنفسهم رحمته ! 2 2 ! يهديهم إلى سبل السلام ، ولا ينجيهم من عذاب ا وعقابه . بل أولياؤهم الطاغوت ، يخرجونهم من النور إلى الظلمات ، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون . ! 2 2 ! لما ذكر تعالى أنه ولي المؤمنين ، ذكر ما يفعل بهم في الآخرة ، من دخول الجنات ، التي تجري من تحتها الأنهار ، التي تسقي تلك البساتين الزاهرة ، والأشجار الناضرة المثمرة ، بكل زوج بهيج ، وكل فاكهة لذيذة . ولما ذكر أن الكافرين لا مولى لهم ، ذكر أنهم وكلوا إلى أنفسهم ، فلم يتصفوا بصفات المروءة ، ولا الصفات الإنسانية . بل نزلوا عنها دركات ، وصاروا كالأنعام ، التي لا عقل لها ولا فضل ، بل جل همهم ومقصدهم التمتع بلذات الدنيا وشهواتها ، فترى حركاتهم الظاهرة والباطنة ، دائرة حولها ، غير متعدية لها إلى ما فيه الخير والسعادة ، ولهذا كانت النار مثوى لهم ، أي : منزلا معدا ، لا يخرجون منها ، ولا يفتر عنهم من عذابها 2 ! . 2 ! أي : وكم من قرية من قرى المكذبين ، هي أشد قوة من قريتك ، في الأموال والأولاد والأعوان ، والأبنية والآلات . ! 2 2 ! ، حين كذبوا رسلنا ، ولم تفد فيهم المواعظ ، فلا تجد لهم ناصرا ، ولم تغن عنهم قوتهم من عذاب ا شيئا . فكيف حال هؤلاء الضعفاء ، أهل قريتك ، إذا أخرجوك عن وطنك وكذبوك ، وعادوك وأنت أفضل المرسلين ، وخير الأولين والآخرين ؟ أليسوا بأحق من غيرهم بالإهلاك والعقوبة ، لولا أن ا تعالى بعث رسوله بالرحمة والتأني ، بكل كافر وجاحد ؟ ! 2 2 ! أي : لا يستوي من هو على بصيرة من أمر دينه ، علما وعملا ، قد علم الحق واتبعه ، ورجا ما وعده ا لأهل الحق ، كمن هو أعمى القلب ، قد رفض الحق وأضله ، واتبع هواه بغير هدى من ا ، ومع ذلك ، يرى أن ما هو عليه هو الحق ، فما أبعد الفرق بين الفريقين وما أعظم التفاوت بين الطائفتين ، أهل الحق وأهل الغي ! 2 2 ! ^ (مثل الجنة التي وعد المتقون) ^ ، أي : التي أعدها ا لعباده ، الذين اتقوا سخطه ، واتبعوا رضوانه ، أنها من نعتها ، وصفتها الجميلة . ! 2 2 ! ، أي : غير متغير ، لا بوخم ولا بريح منتنة ، ولا بحرارة ، ولا بكدورة ، بل هو أعذب المياه وأصفاها ، وأطيبها ريحا ، وألذها شربا . ! 2 2 ! بحموضة ولا غيرها ، ! 2 2 ! ، أي : يلتذ بها لذة عظيمة ، لا كخمر الدنيا التي يكره مذاقها وتصدع الرأس ، وتغول العقل . ! 2 2 ! من شمعه وسائر أوساخه . ! 2 2 ! من نخيل ، وعنب ، وتفاح ، ورمان ، وأترج ، وتين ، وغير ذلك مما لا نظير له في الدنيا ، فهذا المحبوب المطلوب قد حصل لهم . ثم قال : ! 2 2 ! يزول بها

عنهم المرهوب ، فهؤلاء خير أم ! 2 2 ! التي اشتد حرها ، وتضاعف عذابها ، ! 2 2 ! فيها 2 ! 2 ! ، أي : حارا جدا ، ! 2 2 ! . ^ (ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أول ئك الذين طبع ا على قلوبهم واتبعوا أهوآءهم * والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) ^ يقول تعالى : ومن المنافقين ! 2 2 ! ما تقول استماعا ، لا عن قبول وانقياد ، بل معرضة قلوبهم عنه ، ولهذا قال : ! 22 ! مستفهمين عما قلت ، وما سمعوا ، مما لم يكن لهم فيه رغبة ! 2 2 ! ، أي : قريبا . وهذا في غاية الذم لهم ، فإنهم لو كانوا حريصين على الخير لألقوا إليه